قوله تعالى ما عملت ايدينا وقد بينا وجه ذلك فيما سبق
وان اسناده الى غيره تعالى فقلت عمل النجار محرابا لم
يكن المحراب مفعولا لنفسه لما تقدم ان عمل العباد لا يتجا
وزهم
ولان مادة المحراب ليست معمولة للعباد وهي خبر والمحراب
فاولى ان لا يكون الكل معمولا لهم وفي جعله مفعولا به
تفصيل وهو انك ان جعلت عمل مجازا عن نحو كان
اعماله في محرابا حقيقة على انه مفعول به كقولك
نجرت محرابا فان النجر واقع على المحراب وقوع الضرب على زيد
وكان المجاز في لفظ عمل ليس الا وان جعلت عمل على حقيقته
فان جعلته على حذف مضاف كما سبق فالتقدير عمل
تصوير محراب فالتصوير اذا حذف واقيم المحراب مقامه
اعرب مفعولا به على المجاز وان قدرته عملت صنعة محراب
على ان تكون الصورة الحاصلة في المحراب معمولة بخلاف
ما قلناه فيما سبق لكان كذلك ايضا وان جعلت المحراب
معمولا باعتبار انه محل العمل اطلاقا لاسم المحل على الحال
لزم المجاز ايضا فالمجاز لازم على كل تقدير ولا شك في جواز
الاطلاق قال تعالى ليبكوا قليلا ولم يعمر ما عملته ايديهم
التاسع بان بهذا ان قوله اعملوا اسما لما انما ينتصب صالحا
فيه على غير المفعول به ولا يجوز انتصابه على المفعول به
الا بمجازين احدهما اطلاق الصالح على المفعول الذي ليس
فعلا والثاني اضافة العمل اليه وهي ثالث وهو حذف الموصوف
من غير دليل بخلاف ما اذا فسرنا عملا الذي هو المصدر فان
الفعل يدل عليه وكل واحد من هذه الثلاثة لا يصار اليه
غير ضرورة ولا ضرورة في جعله مفعولا به فكيف يصار
اليه وفيه هذه المحذورات الثلاثة العاشر ظاهر بهذا

وجه

وجه التقدير في قوله تعالى ان اعملي سابغات وقوله تعالى
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل واما قوله تعالى اعملوا
ال داود شكرا فانتصاب شكرا على انه مفعول له وجوز
الزمخشري فيه ان يكون مفعولا به على المشاكلة وفيه بحث
واما قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به وقوله تعالى ومن يعمل
من الصالحات وما اشبه ذلك فكلها ترجع الى المصدر
الحادي عشر انما فرقنا بين الافعال العامة والخاصة لان
تعدي الفعل الى المفعول معناه وصول معناه اليه فالفعل
الخاص كالضرب مثلا تعديه يوجب وصول الضرب الى المضروب
ولا يلزم من ذلك ان يكون الضارب موترا في ذات المضروب
اي موجدا لها والفعل العام كعمل مثلا تعديه يوجب وصول معناه
وهو العمل والعمل معنى عام في الذوات وصفاتها فلذلك اقتضى
العموم واتحاد المعمول حين يتعدد دليل على خلافه فيتار الفرق انما هو
من معاني الافعال ووصولها الى المفعول الثاني عشر بين الافعال
نوع اخر مثل قال ولفظ يخفى الفرق بين القول والمقول واللفظ
والملفوظ لان المقول والملفوظ هو الاصوات والحروف المقطعة
وهي للقول واللفظ والوجه في الفرق بينهما ان هنا امرين
احدهما حركة اللسان ونحوه مما فيه مقاطع الحروف بتلك الحروف
والثاني نفس تلك الحروف المقطعة المسموعة التي هي كيفيات
تعرض للصوت الخارج بتلك الحركات فالاول هو التلفظ
وهو القول واللفظ اللذان هما مصدران والثاني هو
المقول والملفوظ فاذا قلت تلفظت لفظا وقلت
قولا لك ان تريد الاول فتنصب اللفظ والقول على
المصدرية ولك ان تريد الثاني فتنصبها على المفعول به
وهما اسمان متغايران وان لم يتجاوز الفاعل وهو اللافظ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)